

## «مملكة الرمال» تتجه إلى الإفلاس الاقتصادي... بعد السياسي

ما زالت الانتقادات تنهمر على المملكة العربية السعودية من كل حدب وصوب بسبب سياساتها المتهورّة والدعائية. فمن حربها على اليمن، إلى دعمها للإرهاب في سورية، ناهيك عن توترها بالعلاقات بينها وبين إيران.

إلا أنّ هذه الانتقادات التي ركّزت على إفلاس «مملكة الرمال» سياسياً، تطوّرت لتتناول مستقبل المملكة الاقتصادي. وفي هذا الصدد ترى صحيفة «Echos Les» الفرنسية أنّ هبوط أسعار النفط يُفَرِّغ خزينة المملكة العربية السعودية بسبب احتياجاتها

## Les Echos

«ليزيكو»:

## هل بات إفلاس السعودية قريباً ؟

تري صحيفة «Les Echos»، الفرنسية أنّ هبوط أسعار النفط يُفَرِّغ خزينة المملكة العربية السعودية بسبب احتياجاتها العسكرية والاجتماعية. وقالت الصحفية: في حين أنّ سعر الذهب الأسود وصل إلى أدنى مستوياته خلال 12 سنة الماضية، فإن أسعار الوقود في المملكة العربية السعودية ارتفعت بنسبة 50 في المئة خلال الأيام العشرة الماضية. الرياض لا تملك خياراً آخر لخزيتها تفقر بسرعة بسبب انخفاض أسعار النفط، التي تعتبر الدخل الرئيسي لميزانيّتها.

كما تعتزم السعودية فعل الأمر ذاته مع الماء والكهرباء، إضافة إلى إلغاء مشاريع البناء غير الهامة، الأمر الذي يعتبر خطوة صعبة بالنسبة إلى بلد اعتاد على شراء الوقود والتعبير عن الرأي وممارسة العمل السياسي الميزانية، الذي سيبلغ 19 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016 (87 مليار دولار). وتعتبر السعودية تكاليف الاجتماعية غير قابلة للتخفيض في بلد لا يعمل فيه من تقل أعمارهم عن 30 سنة، ويشكلون ثلثي سكان المملكة، كما أنّهم عرضة للدعوات الجهادية.

وتتوقد الرياض الحصول على 124 مليار يورو فقط، على أساس سعر 26 دولار للبرميل. واليوم، فإن المملكة العربية السعودية تغطي نصف تكاليفها باستخدام أموال النفط. لذلك فسكون عليها إما اقتراض المال أو اللجوء إلى احتياطاتها. ووفقاً لتوقعات صندوق النقد الدولي، فإن الاحتياطات المالية للسعودية، التي تصنّف في المركز الرابع عالمياً، ستخفّض بحلول عام 2020 في المعدلات الحالية.

وبالنسبة، فإن انخفاض أسعار النفط سيلحق ضرراً بالأحوال المالية للسعوديين ويشكل خطراً على الوفاء بالبعد الاجتماعي. كما تنتظر الرياض للمرّة الأولى في مسالة فرض ضريبة على القيمة المضافة بنسبة 5 في المئة. كما أنّ هبوط أسعار النفط لا يعتبر الخطر الوحيد، الذي يهدد المملكة العربية السعودية، بل هناك عدد من العوامل مع إيران على الهيمّة في المنطقة. وأشارت الصحفية إلى أنّ السعودية تعمل بالتعاون مع تركيا منذ أربع سنوات على إسقاط النظام في سورية، المدعوم من قبل إيران. وبدات في آذار، بدعم من مصر ودول عربية أخرى تدخلا عسكريا في اليمن ضد الحوثيين. وتبيّن أنّ العملية لا تسير على ما يرام من الناحية العسكرية وأظهرت ضعف قدرة الجيش السودي وتأخذ 11 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي.

## العراق

## «الوفاق»: نظام بني سعود غارق في الأزمات

أكدت صحيفة «الوفاق» الإيرانية أنّ نظام بني سعود غارق في الأزمات والمشاكل المعقدة التي جعلته يتصرّف بقدر كبير من الإفغال والتسرع ليرتكب الخطأ بعد الآخر. مشيرة إلى أنه وبدلًا من تطويقه واحتوائه هذه الأزمات القائمة بفعل سياسته، راح يتسبب في تفاقمها على الصعيدين الداخلي والخارجي. وأوضحت الصحفية في مقال نشرته أمس بعنوان «أخطاء الرياض القاتلة»، أنّ حلفاء نظام بني سعود وأصدقائه أصبحوا يوجهون إليه الانتقادات في الأوساط والمحافل الغربية والإعلامية والحقوقيّة بسبب سياساته في المنطقة،

## مملكة الرمال تتجه إلى الإفلاس الاقتصادي... بعد السياسي

العسكرية والاجتماعية. وقالت الصحفية: في حين أنّ سعر الذهب الأسود وصل إلى أدنى مستوياته خلال 12 سنة الماضية، فإن أسعار الوقود في المملكة العربية السعودية ارتفعت بنسبة 50 في المئة خلال الأيام العشرة الماضية. الرياض لا تملك خياراً آخر لأن خزيتها تفقر بسرعة بسبب انخفاض أسعار النفط، التي تعتبر الدخل الرئيسي لميزانيّتها. كما تعتزم السعودية فعل الأمر ذاته مع الماء والكهرباء، إضافة إلى إلغاء مشاريع البناء غير الهامة، الأمر الذي يعتبر ضحية صعبة بالنسبة إلى بلد اعتاد على الثراء.

من دعمه للتنظيمات الإرهابية في سورية والعراق، وقتله الشعب اليمني، إلى تدخله في الشؤون اللبنانية. لافتة إلى أنّ قطع علاقته مع طهران في ظل هذه التطورات يعدّ خطأ آخر يضاف إلى سلسلة الأخطاء القاتلة لهذا النظام. وأشارت الصحفية إلى انتهاك نظام بني سعود الصريح لحقوق الإنسان التي كفلتها المواثيق الدولية، ليس فقط في المنطقة، إنما حتى مع أبناء شعبه الذين حرمهم من الحرية والتعبير عن الرأي وممارسة العمل السياسي والشعائر الدينية وكان آخرها إعدام رجل الدين الشيخ نمر النمر الذي تبني النهج السلمي في حركته المعارضة ولم يكن يملك تنظيمًا مسلحًا. وخلصت الصحفية إلى القول إن المؤسسة الدينية الوهابية صاحبة التائبر الأكبر في مجمل السياسات السعودية تعدّ غطاءً أساسيا للفكر الإرهابي التكفيري في المنطقة والعالم أجمع.

## «كسمولسكيا برفادا»:

## اكتشاف أكاذيب هيلاري كليتتون

تطرّقت صحيفة «كسمولسكايا برفادا» الروسية إلى الأسباب الحقيقية

للتدخل العسكري الأجنبي في ليبيا، مشيرة إلى أنها، بحسب هيلاري كليتتون، كانت احتياطاتها الذهب والنفط لا تُنشر الديمقراطية. وجاء في المقال: قد تسبب مراسلات هيلاري كليتتون التي كانت وزيرة للخارجية الأمريكية (2009 – 2013) وهي الآن المرشح الديمقراطي لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، عبر بريدها الإلكتروني، انهيار مستقبلها السياسي بصورة نهائية، كما حصل لزوجها بيل كليتتون.

فبعدما أصبح معلوماً في تموز من السنة المنصرمة أنّ هيلاري كانت تستخدم في اتصالها بقوات جغف فيها أي سرّ، ولكن عدداً من ألقاقرته من الخارجية، يفتح تحقيق جنائي في شأن استخدام البريد الإلكتروني الشخصي للمراسلات الوظيفية. عقب ذلك سارعت السلطات الأمريكية إلى إعلان أنّ هيلاري لم تكشف أيّ أسرار في هذه المراسلات. وتأكيد ذلك بدات تنشر هذه المراسلات تدريجياً.

لقد أصبحت هذه المراسلات بالنسبة إلى هيلاري بمثابة صداد مزمن. صحيح أنّها يكتشف فيما أي سرّ، ولكن عدداً من تصريحاتها كوزيرة للخارجية، كما اتضح، كان في أساسه معايير لتصريحاتها الرسمية. وقد طرح المرشعون لرئاسة الولايات المتحدة أسئلة عدّة عن هيلاري كليتتون خلال المناظرات التلفزيونية في شأن ليبيا، وذلك على الأجياب المباشرة بل خلال تلف وتور في معرض الإجابة عنها، وترفض الاعتراف بمسؤوليتها عما يجري في هذا البلد. ولكنها أعلنت خلال مناظرة أجريت في تشرين الأول الماضي أنّ التدخل العسكري في ليبيا كان صحيحاً ومبرراً.

كان مراسل «ABC»، قد طرح عليها عام 2011 سوألاً في شأن مسانبتها التدخل في ليبيا على اعتبار أنّ «القوة الذكيّة»، ضيفاً أنه حتى الرئيس أوباما اعترف بأنّ على الولايات المتحدة أن تبتل جهودها لئلا الفراغ السياسي الناتج، ما مدى مسؤوليتك عن الفوضى الناتجة عقب الانتخابات؟

ردت هيلاري على السؤال بالقول: «لننتكر قيل كل شيء لماذا انضمنا إلى الائتلاف الذي كان هدفه وقف القذافي عند حدّه لما اقترفه من جرائم دموية ضدّ شعبه. لقد طلبت أوروبا وبلدان عربية المساعدة من الولايات المتحدة، وهي وافقت على ذلك، وأنا قدّمت مقترحاً في هذا الشأن والرئيس وافق عليه، حول ضرورة حماية المدنيين. وهذا ينتجته أطاح بالقذافي. لم يكن هذا الرّد سوى تهزّب من الحقيقة، لأنّنا لم تكن ترغب بالتعبير عن فرحتها كما فعلت لدى متابعتها عملية قتل القذافي عبر التلفزيون. ولكنها خزرت كلماتها في شأن

## البناء

## البناء

## البناء

أما صحيفة «الوفاق» الإيرانية، فأكدت أنّ نظام بني سعود غارق في الأزمات والمشاكل المعقدة التي جعلته يتصرّف بقدر كبير من الانفعال والتسرع ليرتكب الخطأ بعد الآخر. مشيرة إلى أنه وبدلا من تطويقه واحتوائه هذه الأزمات القائمة بفعل سياسته، راح يتسبب في تفاقمها على الصعيدين الداخلي والخارجي. وأوضحت الصحفية في مقال نشرته أمس بعنوان «أخطاء الرياض القاتلة»، أنّ حلفاء نظام بني سعود وأصدقائه أصبحوا يوجهون إليه الانتقادات في الأوساط والمحافل الغربية والإعلامية والحقوقيّة

التدخل باته كان من أجل السعي إلى الديمقراطية التي يجب على الولايات المتحدة مسانبتها.».

ولكن المراسلات الأخيرة التي نشرتها وزارة الخارجية الأميركية كشفت الأسباب الحقيقية للاطاحة بالقذافي. فقد ألققتها خطط القذافي الخاصة بإصدار عملة أفريقية موحدة، والتي كان الهدف منها التخلي عن استخدام الدولار في التعاملات التجارية الإقليمية. كان بإمكان القذافي تنفيذ هذه الخطة لأنه يملك أكثر من 143 طناً من الذهب إضافة إلى احتياطي كبير من النفط الخام. ولكن من الأسباب الأخرى التي دفعت الولايات المتحدة للتدخل ازدياد نفوذ فرنسا في شمال أفريقيا وتعرّض لعلاقات التعاون الفرنسية – الليبية. وتأكيدا لهذا، تشير عدة مصادر إلى استلام الرئيس الفرنسي قبل عدّة سنوات مبالغ مالية من ليبيا لتغطية تكاليف حملته الانتخابية. ولكن الغريب العجيب في الأمر كان أنّ هذا الرئيس إياه كان أول من بدأ بمحاربة القذافي. وكما يتضح من المراسلات، قدّم مصالح فرنسا وليبيا أضحية لأوباما وهيلاري كليتتون، ويبدو أنّه فعل ذلك كي لا يعيد الدين.

لقد تسبب هذا في شتوب نزاعات داخلية في ليبيا وإعلان حكومتين واستيلاء «داعش»، على جزء كبير من الأراضي الليبية. ورغم أنّ مواطني الولايات المتحدة لا يهيمهم مصير ليبيا ولا العراق ولا غيرها من البلدان، فهم غير راغبين عن أكاذيب شخص مرشح لرئاسة بلدهم. لذلك سيكون كشف هذه المراسلات السبب الأساس في منع عزلتها كرسي الرئاسة.

## «تايمز»: وسطاء الزواج ينشطون في مخيمات لاجئ السوريين

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً عن نشاط وسطاء الزواج وسط اللاجئين السوريين في مخيمات اللجوء في الدول المجاورة لسورية. ويبحث الوسطاء عن العازبات والمطلقات والأرامل لكي يقدموا لهن عرضاً من الصعب رفضها، بحسب التقرير الذي أعدته مراسلة الصحفية في اسطنبول.

ومن هؤلاء النساء، «أمل»، اللاجئة المعلقة من اللاذقية، البالغة من العمر 30 سنة، والتي حصلت على عرض بمبلغ 10 آلاف دولار مقابل الزواج من رجل سعودي.

وقالت أمل: رفضت. لكن كثيرات سيقبلن وفقاً لوضعهن. نعرف أنهم حين يطلبون الزواج بهذا الأسلوب فيهم يريدوننا من أجل ممارسة الجنس.

إنهم يستغلون السوريات والوضع السيئ الذي نحن فيه». وتغيّر التوازن بين الذكور والإناث في سورية بعد خمس سنوات من الصراع، إذ إنّ 90 في المئة من القتلى البالغ عددهم 250 ألفاً هم رجال. وكذلك فإن غالبية السوريين الذين توجهوا إلى أوروبا الصيف الماضي والبالغ عددهم نحو 200 ألف هم رجال، بحسب التقرير.

على القيص، كما يوضح التقرير، فإن المجتمعات السورية داخل سورية وفي الدول المجاورة أكثرها من النساء اللاتي تعتبرن كثيرات منهن بمثابة صيد سهل للزواج القسري والادعارة. ويقبل طيولون الزواج بعد فترة قصيرة من زيجتهن بينما من أجل ممارسة الجنس. قولها: يكون هناك اقتراض أكبر للنساء عند الاقتار إلى قريب ذكر يحميهن. وتضفي فاليري: كنتيجة لهذا، مع ضغط كبير لتزويج الفتيات بأسرع ما يمكن، وهو ما يعني تزويج فتيات أصغر، غالباً في أوضاع تعدد زوجية وغالباً في غياب موافقة خالصة منهن. إنّ هذا تجارة بالجنس مرّيتة في صورة زواج من أجل تهمة الحساسيات الدينية.

## «عراق»: نظام بني سعود غارق في الأزمات والمشاكل المعقدة التي جعلته يتصرّف بقدر كبير من الإفغال والتسرع ليرتكب الخطأ بعد الآخر. مشيرة إلى أنه وبدلًا من تطويقه واحتوائه هذه الأزمات القائمة بفعل سياسته، راح يتسبب في تفاقمها على الصعيدين الداخلي والخارجي. وأوضحت الصحفية في مقال نشرته أمس بعنوان «أخطاء الرياض القاتلة»، أنّ حلفاء نظام بني سعود وأصدقائه أصبحوا يوجهون إليه الانتقادات في الأوساط والمحافل الغربية والإعلامية والحقوقيّة بسبب سياساته في المنطقة،

تنتج بعض المساعدات في الوصول من معبر «باب الهوى» الحدودي الغربي، لأنّ تقدم الجيش السوري غرب حلب يهدد تلك الطريق أيضاً. وبالتالي، لن يكون «الزوار» هم المستفيدين الرئيسيون من تراجع تنظيم «داعش» في محافظة حلب إلا إذا سمح لهم بشنّ الهجمات من تركيا. ومع أنّ حكومة أنقرة لا ترغب في التدخل مباشرة في سورية، إلا أنها قد تسمح لـ«الزوار»، العاملين كوكلاء لها باستخدام الأراضي التركية كمنصة لإطلاق عملياتهم ضدّ تنظيم «داعش»، في «جرابلس»، على سبيل المثال، مع هدف ضمنى هو التحوّل دون سيطرة الأكراد على كامل الحدود. وبالطبع ستعتمد أي استراتيجية تتخذ من أجل ما كان «الزوار» مستعدين لقتال تنظيم «داعش» وما إذا كانوا قادرين على القيام بذلك نحو فعال.

وفي الوقت نفسه، إن المقصود من الهجوم السوري الأخير على مطار «كوبرس» العسكري إيقاع الموقع العسكري من مجزرة أخرى كتلك التي ارتكبتها تنظيم «داعش» في مطار «الطليقة»، إضافة إلى حماية طريق حلب -السلمية المهتدة بغارات تنظيم «داعش». ولكن حتى الآن لم تكن للجيش أي نيّة بالانخراط في أي وقت قريب في حملة أوسع لاستعادة الأراضي التي خسرها في الشرق. فأولوية القضاء على جماعات «النوار»، في مدينة حلب ومحيطها. وقد أدرك الرئسان شناق الأسد وفلايمير بوتين أنّهما على بعد بضعة مئات الأكراد في السيطرة على مناطق أخرى، على الأقل مؤقتاً، إلا أن الغالب على تسهيل الهجوم الكردية من خلال ضمف «النوار» في معبر «أعزاز».

ولكن إذا نجح الهجوم الكردي الأخير، فقد يغيّر الاستراتيجية السورية -الروسية، الإيرانية في تلك المنطقة، وإذا وصل الأكراد إلى «منبج»، فقد يدفعون الجيش السوري إلى شنّ هجوم على منطقة «الجاب» الواقعة شمال شرق حلب. ويحتلن الآن تلقى القوات في النهاية فتححزجان ذلك قوات تنظيم «داعش»، ورغم أنه لا يبدو أنّ الرئيس الأسد ولا الجيش أكثر استعداداً لإعلان «حزب الاتحاد الأراضي التي خسرها تنظيم «داعش» في شرق حلب، قد يتقبّلهم العرب المحليون أكثر ممّا قد يقبلون الأكراد.

منذ الهجوم الإرهابي الذي استهدف باريس في تشرين الثاني الماضي، يصّر الأوروبيون على إقفال الطريق ذى الاتجاهين التابع لتنظيم «داعش» عبر تركيا بشكل تام. ولكن في غياب قوة عربية سنيّة معتدلة قادرة على لتبئة هذا الطلب، قد يفشل الغرب إن يتولى «داعش» على الحدود المعبر عوضاً عن الجماعات التابعة لتنظيم «القاعدة» على غرار «أحرار الشام» أو «جبهة النصرة». فالأكراد يتوقون إلى تحقيق حلمهم بمنطقة «روح أفا» موحدة على طول الحدود الشمالية بكاملها، لذلك فإنّ برنامجهم من بعض التقدم على الأقل نحو بلوغ هذا الهدف قد يعني رزع الحليف الفعال الوحيد ضدّ تنظيم «داعش» في شمال سورية. وإذا لم يعمل الغرب معهم ليدفع هذه الغاية، سيفهمهم بذلك في أحضان موسكو التي سبق وأوضحت لكردي الاتحاد الديمقراطي، استعدادها التام للمساعدة، مع العلم بوجود تنسيق كردي واضح مع القوات السورية في شمال محافظة حلب.

ولكن في الوقت نفسه، لن تقبل تركيا بالسماح لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» بالاستحواذ على كامل الحدود، بينما الغرب بحاجة إلى مساعدة تركيا على عدة جهات، بما فيها مسألة اللاجئين والحرب ضدّ تنظيم «داعش». ولذلك، إذا واصل «حزب الاتحاد الديمقراطي» هجومه باتجاه «منبج» وربما أبعد من ذلك نحو الخط الأحمر الذي رسمته تركيا عند الفرات، يتوجب على الولايات المتحدة وشركائها في التحالف أن يتخذوا الحيطة في تحديد ما إذا كانوا سيدعمون هذا التقدم وآين وكيف سيدعمونه، فضلاً عن ردودهم على الاحتياجات التركية. ومن جانبها، سيختمين على أنقرة أن تقرّر إلى أي مدى هي مستعدة لفرض الخط الأحمر نظراً إلى المخاطر السياسية والدبلوماسية التي ينطوي عليها أي تدخل أكثر عمقا، خصوصاً ضدّ القوة الزرية الوحيدة التي تحرّز تقدما في وجه تنظيم «داعش» في سورية. وفي هذا السياق، يجدر الهجوم الذي يشنه «حزب الاتحاد الديمقراطي» (إشارة واضحة بوضوح مقولة بوليبوس قيصر عندما عرف جنوده نهر روبيونكو، في إيطاليا: «سبق السيف العتل».

## ترجمات



بسبب سياسته في المنطفة. لافتة إلى أنّ قطع علاقته مع طهران

في ظل هذه التطوّرات يعدّ خطأ آخر يضاف إلى سلسلة الأخطاء القاتلة لهذا النظام.

وفي تقريرنا التالي مرور على مقالات أخرى نُشرت في عدد من

الصحف الأجنبية، كمقال نشرته صحيفة «كسمولسكايا برفادا»

بعنوان اكتشاف أكاذيب هيلاري كليتتون، وآخر نشرته صحيفة

«تايمز» البريطانية، وأشارت فيه إلى أنّ وسطاء الزواج ينشطون

في مخيمات لاجئ السوريين.

## صحافة عبرية

## نتنياهو ورئيساً لـ«اليكود» بالتركية

بقي نتنياهو رئيساً لحزب «اليكود» اليمني الحاكم في «إسرائيل»، ما يتيح له أن يكون المرشح الوحيد للحزب لمنصب رئيس الحكومة في الانتخابات النيابية في 2019. كما أعلنت «الإاعة الإسرائيلية العامة» أنّ نتنياهو، وأعتبر نتنياهو فائزًا بالتركية، لأنّ أحداً لم يترشّح ضده. ما يعني أنّ اسمه هو الذي سيقدّم لتشكيل حكومة جديدة في حال تمكن من تشكيل ائتلاف برلماني حول حزبه يتمتع باكثرية بعد الانتخابات التشريعية المقبلة. ويتولى نتنياهو منذ انتخابات السنة الماضية ولبتته الرابعة، منها ثلاث متتالية، بصفته رئيسا للوزراء ورئيس لـ«اليكود». وتفيد استطلاعات الرأي، أنه يتخطى بأشواط جميع منافسيه المحتملين في المعارضة وفي «اليكود»، نفسه.

### درعي... من السجن إلى الداخلية!

أعلنت مصادر رسمية في «إسرائيل» عن تولّي أزييه درعي زعيم حزب «شاس» الديني اليهودي المتشدد منصب وزير الداخلية، بعدما قضى سجنين تقريبا في السجن بتهم الفساد، وذلك على إثر استقالة سيلفان شالوم لاتهامه بالتحرش الجنسي. ووافقت الحكومة على تعيين درعي الذي يشغل حاليا منصب وزير تطوير الجبل والقبض، في وزارة الداخلية خلفا لشالوم الذي استقال في 20 من كانون الأول الماضي.

وكان درعي (56 سنة) قد شغل منصب وزير الداخلية في السابق بين 1988 و1993. وحكم عليه بالسجن عام 2000 لثلاث سنوات بتهم تلقي رشي بقيمة 155 ألف دولار والاحتيال، وقيّصت مدة سجنه بسبب «حسن السلوك».

وتحدّثت وسائل الاعلام «الإسرائيلية» عن عودة درعي إلى وزارة الداخلية، وتُعدّ بعض المعلقين بعودة «فاس»، بينما أشار البعض إلى أنه قام بالفعل «بدفع ديون توجبت عليه إلى المجتمع».

### إنهاء الاستتار «الإسرائيلي» في الجنوب

أعلنت الشرطة «الإسرائيلية» حالة الاستتار التي أعلنتها بين مدينتيّ «سدريوت» و«اسدود»، عقب ورود إثنان بنيتة شابة فلسطينية من محافظة رام الله تنفيذ عملية. ووفق الشرطة «الإسرائيلية»، فقد تم اعتقال فلسطيني في المنطقة، بينما الشابة التي أذمت «إسرائيل» أنها تنوي تنفيذ عملية في «سدريوت» لم تدخل أراضي 48.

### أربعون دبلوماسياً برازيليًا يعارضون تعيين ديان سفيرا لـ«إسرائيل»

بعث أربعون دبلوماسياً برازيليًا برسالة علنية إلى حكومتهم يطالبون فيها بعدم المصادقة على تعيين المستوطن داني ديان سفيرا لـ«إسرائيل»، في البرازيل، بسبب سلوك «إسرائيل»، غير الدبلوماسي في مسألة التعيين. وجاء في الرسالة أنّ «إسرائيل» لم تطلع البرازيل مسبقا على رغبتها بتعيين ديان لمنصب السفير، وقد علمت البرازيل بذلك من وسائل الإعلام فقط، عندما نشر نتنياهو بياناً رسمياً في الموضوع، ومنذ ذلك الوقت ترفض الحكومة البرازيلية المصادقة على التعيين ولكنها تمنع عن رفضه بشكل رسمي، على أمل أن تقوم «إسرائيل» بسحب التعيين بنفسها.

ويشتر موقع «الرائل» العبري نشر الرسالة وهو: «إننا نرى في السلوك الإسرائيلي خطوة غير مقبولة. المسنّ بالإجراء الدبلوماسي يبدو مقصودا. نحن ندعم موقف حكومة البرازيل بأننا بلان تنتهي هذه المسألة عاجلاً...».

في المقابل، نشرت «جبهة البرلمانيين الإنجليزيين» في البرازيل رسالة دعم لـ«إسرائيل» ولتعيين ديان، علماً أنّ «الإنجليبين» في البرازيل معروفون بنسبة دعم عالية لـ«إسرائيل». وجاء في الرسالة: «إنّ داني ديان انتخب وعين من قبل حكومة شرعية في دولة ديمقراطية وصديقة، تربطها بالبرازيل اتفاقيات ومعاهدات»، وفي «إسرائيل» يتزايد التكهن في وزارة الخارجية بأن تعيين ديان لن يتم، وسيكون عليها أن تقرّر ما إذا ستردّ بشدة على ذلك أو تتقبل القرار البرازيلي بهدوء وتعيين سفير آخر.

### «إسرائيل» تتخبّط بين سيناريو انهيار السلطة

### وخطر توجّرها إلى المحافل الدولية

رأى محلّ الشؤون العسكرية في صحيفة «هارتس» العبرية، عاموس هاريل، أنّ سبب الاعتقاد «الإسرائيلي» الأخير بأنّ انهيار السلطة الفلسطينية ليس قريبا إلى الحدّ، يعود إلى الخوف من تبيد الرؤية الوطنية لحركة «فتح»، إنمّا خوف من يتمتعون بامتيازات اقتصادية كثيرة فيها.

ونتيجة ذلك، إننا نفيها السلطة سيؤدي أي مصيبة اقتصادية للقائد الفلسطيني، إلى جانب الخوف من أن يكشف الحكم الجديد كل فساد الحكام السابق. وأضاف أنّ الخطر الأساس لانهيار السلطة، وحتى بنيامين نتنياهو يصف هذا السيناريو بأنه خطير، يمكن في اليوم التالي لما بعد عباس، إذ إنّ ذلك يمكن إذا حدث في المستقبل سيصلطم بمعارضة قاطعة من مستوطنين كبار في الضفة، الأمر الذي سيؤدي إلى اهتزاز استقرار السلطة، مضافاً أنّ رام الله حيا فقطاعة سياسية واقتصادية منطلقة عن الواقع اليومي الصعب الذي يعيشه السكان في مناطق أخرى من الضفة، فضلا عن قطاع غزة.

وأضاف هاريل أنّ عمليان من الصعب تصديق أنّ تجري انتخابات ديمقراطية برقابة دولية، وفي ضوء الإشفاق الجغرافي بين الضفة والقطاع والعداء الشديد بين السلطة و«حماس». لكن عباس الذي حل محل عرفات عام 2004، يشعر منذ الآن بتأكل مكانة في المؤسسات الفلسطينية ووسط الجمهور، في الضفة غياب الانتخابات، وهذه هي العقبة التي ستصير أكثر علواً ولملوسة أكثر في المستقبل، عندما يدخل خلفه عباس إلى الصورة.

وتقل هاريل عن مصادر أمنية في «تل أبيب»، وصفها بالملطفة جداً ولكن إنه تلبورات إهمانية نشوب توتر معين بين القيادة السياسية والعسكرية، تكون أدرع الأجزاء المسلحة «الإسرائيلية» شخصت في الشهر الأخير تغييرا إيجابيا مهما في أداء السلطة الفلسطينية في المجال الأمني. فقد تراجع التحريض في وسائل الإعلام في المناطق الفلسطينية، والتنسيق الأمني مع التحريض تحسن كثيرا، ورجال «التنظيم» من «فتح» لا يشاركون في التظاهرات، ونشطاء الأجنزة الأمنية علواً بأنّهم إلى مراكز الاحتكاك كي يمنعوا المواجهات بين المتظاهرين والجيش «الإسرائيلي» ونفذوا حملات اعتقال لخلايا «حماس» في نابلس والخليل. ولكن مع ذلك، فإنّ كل هذا النشاط الإيجابي يعينه بعين «إسرائيلية»، لم يؤدّ حتى الآن إلى أي انخفاض في شدّة الإرهاب، الأمر الذي يعني أنّ السلطات التي تنفذها السلطة لا تؤثر ببساطة في منفذي عمليات الطعن والدهس، وإن كان يبدو لها أهمية، فتمكن في منع الانتقال الذي خطى عليه «حماس»، من انتفاضة سلاح الأبيض إلى انتفاضة مسلحة، وعلى خلفية التحسّن في سلوك السلطة، في المنظور «الإسرائيلي»، وإلى جانب الخوف من تحقق سيناريو انهيارها، يتعامل التأيد في الجيش «الإسرائلي» والاستخبارات، لخيار تقديم مقاربات وتسهيلات إلى السلطة، رغم استمرار موجة العمليات. هنا يدخل الجيش بوعى إلى مستقبل يؤدي إلى الشرق. فننتهاهو لا يؤمن واقعا باستئناف العملية السياسية، وهو حساس جدا لكل تنازل من شأنه أن يسجل عليه كضعف أو استسلام إزاء استمرار الإرهاب، على حدّ تعبير المصادر، إنّما يبالغون، الشريك في الشكوك إزاء احتمالات التقدم في القناعة السياسية، فهو مستعد للمخاطرة مع ذلك بمبادرات طيبة. وفي كل الأحوال لم يتخذ أي قرار حتى الآن في شأن هذه المقاربات.

وشدّد هاريل على أنّ الجيش اكتسب خبرة في إغضاب السياسيين، عندما تجرّأ على التلميح إلى أنّ العطلوب عنصر سياسي لإخماد النار. وقال مصدر سياسي «إسرائيلي» رفيع لصحيفة «هارتس»، إنّ الحكومة ناقشت بشكل مكثف سيناريو انهيار السلطة الفلسطينية نتيجة الضعف العسكري «الإسرائيلي»، وتراجع شرعية الرئيس معطوب عباس، وتفاقم الأزمة الاقتصادية في الضفة. وتابع قائلًا إنّ نتنياهو دعا إلى الجلسات بعد معلومات بلغته عن نيّة الفلسطينيين اتخاذ خطوات جديدة ضدّ «إسرائيل» على الحلبة الدولية في أعقاب فشل جهود وزير الخارجية الأميركي جون كيري ببلورة زرمة إجراءات «إسرائيلية» لتهدئة الأوضاع.